

43- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الفجر ٦١-٦٢ |

يوم 42/6/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم -

[00:00:00](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله وبياكم في هذا اللقاء المبارك وفي هذا المجلس. المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله اهله في المأ الأعلى. أسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الفضل العظيم. وان يرزقنا واياكم العلم

[00:00:30](#) - النافع

والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا. هذه الجلسة المباركة مع القرآن العظيم وتدبر آيات الكتاب الكريم نتأمل ونعيش مع القرآن الكريم كما امرنا سبحانه وتعالى في قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن؟ وقال سبحانه - [00:00:50](#)

وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك. كتاب انزلناه اليك مبارك اي كثير الخير. كثير البركة. كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا آياته. وليتذكر اولوا الالباب. التدبر والتذكر امر مطلوب. وليس المقصد هو قراءة فقط القراءة مطلوبة مع التدبر والتأمل والتفكير والعمل والعمل

[00:01:20](#) - بالآيات القرآنية -

والتأثر بها. السورة التي بين ايدينا بعدما تحدثنا عن سورة الغاشية وما احتوته من عرض ليوم القيامة وبيان مصير السعداء والاشقياء تأتي سورة الفجر تقرر هذه القضية. ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية ان الجزء الاخير هذا - [00:01:50](#)

كل يدور حول اليوم الآخر. ويقرر قضية الايمان باليوم الآخر اعتقاد المسلم اعتقادا جازما بهذا اليوم وما يجري فيه من عذاب القبر ونعيمه وخروجه الانسان من من قبره وملاقاته لعمله والميزان والصراف والجنة والنار والحوظ - [00:02:20](#)

كل ما يجري في هذا اليوم يجب على المسلم ان يعتقد اعتقادا جازما. والآيات التي في هذا السورة في هذا الجزء الاخير كلها والصور نركز على التأكيد على قضية الايمان باليوم الآخر. وتدور حول الدالة الدالة - [00:02:50](#)

على الامام باليوم الآخر الدالة العقلية والدالة الشرعية تدور حول بيان حال هذا الانسان في الدنيا وحاله في الآخرة مصير كل انسان في آخرته كلها تدور حول هذا. السورة التي بين ايدينا سورة الفجر - [00:03:10](#)

اقسم الله سبحانه وتعالى فيها. هذه السورة وما يليها من سور كلها يقسم الله. اقسم الله سبحانه وتعالى في سورة الفجر وفي سورة البلد على الصحيح. وفي سورة الشمس والليل والضحى والتين والعصر - [00:03:30](#)

كلها والعاديات كلها قسم. يقسم الله على اي شيء. لاي غرض. دائما نعرف في لغة العرب ان القسم لا يكون الا لتأكيد شيء. يحتاج الى تأكيد فتقسم على ان هذا الامر واقع. فالله سبحانه وتعالى - [00:03:50](#)

يقسم ولا يحتاج الامر الى قسم. ومع ذلك يقسم على هذه الامور يقسم بهذه الاشياء على قضية الايمان باليوم الآخر او التهديد احيانا او بيان حال الانسان كل هذه صور القسم كثيرة في القرآن الكريم - [00:04:10](#)

في هذه الآيات اقسم الله بخمسة امور عظام يقسم على اي شيء يقسم على تهديد من يخالف وتهديد من لم يؤمن ومن يعترض ومن يعاند ان مصيره الى العذاب مصيره - [00:04:30](#)

الى العذاب يقول الله سبحانه وتعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسع. خمسة امور ثم يقول بعدها هل في ذلك قسم لذي حجر؟ والمراد بذي حجر اي ذي عقل - 00:04:50

سمي العقل حجرا لانه يحجر صاحبه عن التصرفات السيئة والاخلاق السافلة العقل واللب صاحب لب وصاحب عقل وصاحب حجر. هذي كلها تدل على او من معاني او من الفاظ العقل. يقول الله عز وجل هل في ذلك قسم؟ يعني في هذا الامر يحتاج الى قسم - 00:05:12

ان اقسام بخمسة اشياء لصاحب عقل. يقول السعدي في تفسيره والله واحدة تكفي واحدة من هذه الاقسام الخمسة كافية لكل عاقل. العاقل ولذلك الله خصا خص العاقل من الناس. اما غير العاقل فلا يخاطبه - 00:05:38
هل في ذلك قسم؟ هل الا يكفي هذا القسم هذه الاقسام الخمسة لعاقل؟ قال السعدي والله يكفي واحد. واحد يكفي الله اقسام بالفجر ما هو الفجر هو الصبح وطلوع الفجر الصبح - 00:05:57

الفجر اقسام الله به لعظم هذا الوقت هذا الوقت عظيم. اول ما وجه العظمة فيه؟ ما وجه تعظيمه؟ هذا تعظيمه اول ما انه اية من ايات الله وهو ذهاب هذا الليل بشدة سواده وثقله يذهب هذا الليل ثم يأتي النهار بنوره هذه اية عظيمة - 00:06:15
من ايات الله ومن اياته الليل والنهار. هذي اية. الاية الثانية فيه ان الله سبحانه وتعالى يحيي هذا الخلق مرة اخرى فانا وانت والثالث اذا نام وذهب بهذا النوم ثم بعد ذلك يحييه الله سبحانه وتعالى. ولذلك انت تقول اذا قمت الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا -

00:06:41

فالحوانات والطيور كلها تموت. مودة صغرى ثم يحييها. اذا الفجر اية من ايات الله والفجر فيه صلاة. صلاة عظيمة. الله عظمها. لانها تحظرها وتشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار. وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. تشهد الملائكة - 00:07:08
لهذا الوقت وتعظيم ولان قبله وقت عظيم وهو وقت السحر وقت السحر وقت الاستجابة. استجابة الدعاء قال والفجر اقسام بالفجر سمي الفجر فجرا لانفجاره. انفجار النهار وذهاب الليل قال سبحانه وتعالى فارق الاصباح. فلق فلق الاصباح شقه بقوة. والفجر ثم قال سبحانه وتعالى - 00:07:38

وليال عشر والليالي العشر فسرهما ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح ان المراد بها عشر ذي الحجة عشر ذي الحجة اقسام الله بها لعظمها ايضا. ولما فيها من الثواب والاجور العظيمة والاعمال التي يحبها الله سبحانه وتعالى. ما من - 00:08:08
ايام العمل الصالح فيها احب الى الله احب ليست اكثر ولا اقل لا احب الى الله من هذه الايام. يعني عشر ذي الحجة. فاقسم الله بها. قال وليال عشر ثم قال والشافعي هذا الثالث والشفعي والوتر - 00:08:31

وقرأت بقراءة والشفع والوتر. الوتر والوتر معنى واحد. والشفع والوتر والوتر اختلف العلم كما والمفسرون في معناه قال بعضهم الشفع هو يوم النحر لانه يوافق العاشر والوتر هو يوم عرفة لان يوافق التاسع. وبعضهم قال الشفع هي الصلوات الخمس الشفع والوتر. ففيها شفع - 00:08:53

وفيهما وتر كالثالثة. وبعضهم قال الشفع والوتر الشفع الخلق والوتر هو الله. ان الله وتر يحب الوتر على اقوال كثيرة لكن الذي رجعه كثير من اهل التفسير ان كلمة الشفع والوتر عامة يدخل فيها جميع الخلق - 00:09:23

فالخلق فيه شفع وفيه وتر. فمن فرد سمي وتر وما كان زوجا يسمى شفع في جميع المخلوقات. الجمادات والحيوانات والجبال والاشجار والانسان نفسه فيه شفع ووتر. فهذه الاية او هذه اللفظ الصحيح انه عام - 00:09:47

فيه ان الله وتر والخلق شفع. قال سبحانه وتعالى والليل اذا يسر اصلها والليل اذا يسري يسري. ومعنى يسري هو الذي يمضي في الليل. الذي يمضي في الليل يسمى فلان يسري في الليل اسرى اما في النهار ما يقال يسري. سبحان الذي اسرى بعبده ليلا. ليل -

00:10:07

والليل اذا يعني يمضي الليل ثم يأتي الفجر. وهذا يعني في ختام القسم يعيد الله الى اوله. بدأ بالفجر وختمه بالليل وكأنه احتوى على جميع الاوقات هذا القسم اقسام بخمسة اشياء عظيمة كلها - 00:10:36

لها دلالات ولها عظم في والله لا يقسم الا بشيء عظيم. لا يقسم باي شيء الا بشيء عظيم له دلالاته قال الله سبحانه وتعالى والليل اذا يسري والليل اذا يسر. انت تقرأها بدنيا لانها بدنيا. لانها مرسومة بدون - [00:10:56](#)

وهذا يجوز في لغة العرب ان تحذف الياء وان تثبت يسري او يسر واذا وقفت عليها تقول والليل اذا يسر قال الله عز وجل هل في ذلك قسم؟ لذي حجر - [00:11:16](#)

اجيبوا هل في ذلك قسم؟ ما في قسم ما يحتاج الامر كله ان يقسم. ولكن الله مع ذلك يقسم ويؤكد. يقسم هل في ذلك قسم لذي صاحب عقل وصاحب لب؟ وصاحب ادراك ومعرفة وعلم وحكمة ما فيه ما يحتاج الامر - [00:11:32](#)

ما يحتاج الذي تؤكد الشاك الذي يشك ويتردد بالامر تأكد الان اذا كان شاك كان تردد الامر اؤكد عليه. اما شخص عنده اليقين عنده اليقين هذه الاشياء التي يقسم الله بها - [00:11:53](#)

ما يحتاج الى الامر الى ذلك طيب قال بعدها الم تر كيف فعل ربك بعاد؟ قد يسأل سائل يقول هذه الاقسام الخمسة الان وبين جوابها؟ كل قسم له جواب لما تقول اقسام بالله اني حضرت هذا اليوم مجلس كذا وكذا - [00:12:12](#)

اين الجواب؟ الجواب حضورك. تقسم بان بانك حاضر. هنا وبين القسم؟ وتلاحظ ان كثير من الايات مثل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى قال ان سعيكم هذا جواب ان سعيكم والضحي والليل اذا - [00:12:36](#)

ما ودعك ربك وما قلى والضحي والليل اذا سجي؟ الجواب ما ودعك ربك وكل قسم له جواب هنا ما في جواب. ولذلك قدره اهل العلم بتقديرات انسب ما يقال فيه هو تهديد لكفار مكة المعاندين. يقسم الله على هذه الامور ليعدمن اهل - [00:12:55](#)

اهل مكة ليصيبين اهل مكة العذاب العظيم. وبعضهم قال الجواب في اخر شيء لما قال ان ربك لبالمرصاد يعني يقسم الله بهذه الامور على ان الله لبالمرصاد وانه مراقب ومحاسب عبادة - [00:13:18](#)

ولم يضيع اعمالهم. كل هذه تدخل في جواب القسم. ثم يعرض الله سبحانه وتعالى لنا طوائف من الامم الماضية ماذا جرى لهم؟ وما ماذا كان موقفهم؟ والذي ولذلك لما اقول لك ان هذا القسم والفجر - [00:13:38](#)

العشر انه جوابه ليعذب اهل مكة هو المناسب لان الله عرظ ما اصاب هؤلاء الامم من العذاب. فكانها رسالة لاهل مكة. يا اهل مكة لا يصيبكم بسبب عنادكم وكفركم واصراركم لا يصيبكم ما اصاب الامور من ماضية - [00:14:00](#)

لا لا يعني لا يصيبكم ما اصابهم. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد والم هذي استفهامية استفهامية تفيد التقرير يعني قد تقرر الامر بان الله اهلك عادا الاولى بان الله - [00:14:24](#)

هل لك عادة يقول الم ترى كيف يعني يعني هذا فيه تقدير محذوف يعني اعامت اجهلت ولم ترى كيف وفعل الله بهذه الامم غاب عنك هذا الشيء ولم تعلم لم يأتك خبر هؤلاء الامم كيف فعل الله بهم - [00:14:46](#)

تقرير كيف فعل الله بهؤلاء؟ من هم؟ قال عاد الاحظ ان الله قال فعل ربك. ما قال فعل الله لماذا؟ كان هذه يعني تأييد للرسول وتسلية للرسول فان ربك اهلك هؤلاء وانه قادر على ان يهلك قومك. اذا عاندوا واصروا - [00:15:08](#)

على كفرهم الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ من هم عاد؟ هم اصحاب الاحقاف الذين يسكنون في جنوب الجزيرة العربية والاحقاف جمع حقف وهو المناطق الرملية كانوا يعيشون فيها. وكانوا قد عبدوا الاصنام واشركوا بالله - [00:15:34](#)

وتعالوا على الله وتكبروا وقالوا من اشد منا قوة؟ وزادهم الله بسطة في زادهم الله في في اجسامهم بسطة وتكبروا فارسل الله اليهم هودا عليه السلام الذي انزل الله فيه سمى سمى سورة كاملة بسورة هود - [00:15:55](#)

وذكر قصته في القرآن في مواضع كثيرة ارسل الله اليهم هودا عليه السلام يعرفونه معرفة تامة باخلاقه ومعاملته وصدقه. فدعاهم الى التوحيد وعاد جاؤوا بعد اهلاك قوم نوح هم الذين جاءوا بعد نوح وسكنوا جنوب الجزيرة - [00:16:17](#)

ارسل الله اليهم هودا ودعاهم فكفروا. وامتنعوا واصروا على كفرهم وعاندوا. وهددوه النتيجة ان الله عذبهم. عذبهم باي شيء ارسل عليهم ريحا صرصرا في ايام النحسات وسخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما - [00:16:42](#)

تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقعر. تأخذ الرجل فترفعه الى السماء ثم تلقيه على رأسه. فماتوا جميعا اهلكه الله لا تسمع في

فيها احد يتكلم. لا يرى فيها الا مساكنهم. لم يبق منهم احدا - 00:17:05

الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ من هم عاد؟ قال هم ارم. ارم هذا جدهم. جدهم ينسبون الى عاد الجد الاول والى ارم الجد الثاني.

ولذلك يسمون عاد الاولى لان هناك عاد اخرى وعاد للاولى. وهؤلاء عرب - 00:17:25

عرب عاربة اصلية. قال ارم ذات العماد اي صاحبة الاعمدة العظيمة. والمراد بالعبادة قيل انهم هم موصوفين لطولهم بالعماد كانهم اعمدة. من شدة طولهم. او انهم يتخذون العماد ضرب الخيام لهم. وقد اسرفوا وضعوا الخيام. او ان العماد هي ابراج يضعونها -

00:17:45

كما في قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وكانوا يضعون والريع هو المرتفع بين الجبلين فكانوا يضعون الابراج العالية ويفتخرون

فاهلكهم الله. اهلكهم الله. قال التي لم يخلق مثلها في البلاد التي لم يخلق ما هي - 00:18:17

التي لم يخلق مثلها في البلاد ما هي يعود الى اي شيء الكلام لا هذا انا اريد ان اسأل عشان اشوف الخطأ والصواب كثير من الناس

يقرأ بعض الايات خطأ. التي لم يخلق مثلها في البادية هي عاد - 00:18:41

يعاد نفسها رجالهم ونسائهم لم يخلق مثلهم في البلاد اعطاهم الله القوة والبسطة في الجسم وقالوا من اشد منا قوة فلم يخلق الله

مثلهم من قوتهم وخلقتهم العظيمة هذا معناه وقوله التي لم يخلق اي التي تعود الى - 00:18:58

عاد قوم عاد التي لم يخلق لم يخلق الله مثلهم في البلاد. التي لم يخلق مثلها في البلاد وبعد ما اهلكهم الله بعد ذلك نشأت او انشأ الله

بعدهم قوما اخرين هم ثمود - 00:19:20

ثمود يسكنون في الشمال الغربي من الجزيرة العربية ومعروفة مدائن ثمود ومدائن صالح ووادي القرى معروف واهل مكة يعرفونه

والناس يعرفونه ويمرون عليه واهل الشام رحلاتهم تمر الى مكة على مدى هذه المدائن المعروفة سميت ثمود لقلعة مائها - 00:19:38

لقلعة مائها وانعم الله عليهم بالنعم العظيمة وارسل الله اليهم صالحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فكانوا

يعبدون اصنام ويشركون بالله فبعث الله اليهم رسولهم صالحا عليه السلام ودعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فابوا -

00:20:05

واستكبروا قال الله عز وجل واما ثمود فهديناهم. فاستحبوا العمى على الهدى واخذت مصاعقة العذاب الهون اهلكهم الله. كانوا

يعبدون الاصنام ويشركون حتى تحدوا صالحا. وقالوا ان كنت رسولا من عند الله صادقا - 00:20:26

فاخرج لنا معجزة تدل على صدقك قال ماذا تريدون؟ قالوا فخرجوا معه الى الصحراء فقالوا هذه الصخرة العظيمة ان كنت صادقا

فاخرج منها ناقة عشاء يعني حامل الشهر العاشر فصلى صالح عليه السلام ودعا ربه فانشققت الصخرة - 00:20:48

وخرجت منها الناقة. وكفروا ولم يؤمنوا وعقروا الناقة وحذروهم. ناقة الله وسقياها لا تتعرضون لها فعطر الناقة فنزل بهم العذاب.

ارسل الله عليهم صيحة واحدة صيحة واحدة اهلكتهم جميعا صاح بهم جبريل صيحة واحدة تقطعت قلوبهم في ابدانهم فماتوا عن

اخرهم - 00:21:10

هذه هذه عبر وايات عظيمة. قال الله سبحانه وتعالى واثمود الذين جابوا الصخر بالواد هذي كلمة اخرى بعد يلا جابوا يعني جيب

المصحف ولا وش معنى جاؤوا جابوا يعني احضروا ولا كيف - 00:21:38

ايوا قطعوا الجب القطع يقال هذا شيء محبوب يعني مقطوع والتوبة تجب ما قبلها اي تقطع وقول هنا الذين جابوا

الصخر بالواد اي قطعوا الصخور. ما عندهم الات - 00:21:59

مثل الالات الموجودة عندنا الان ما عندهم. ومع ذلك اعطاهم الله القوة على قطع الصخور. ونحت الجبال تنحتون الجبال بيوتا. تدخل

فيها كهوف عجيبة. وفيها زخارف حتى الان موجودة. ايات عظيمة. اعطاهم الله القوة واثمود الذين جابوا الصخر بالوادي وادي -

00:22:19

قرى كانوا كانوا يعيشون في منطقة من احسن المناطق فيها الماء وفيها الزروع والخضرة كانت بين جبل وسهل. تنحتون من الجبال

بيوتا تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون جبال بيوتنا وكانت في وادي يسمى وادي القرى قال الذين جابوا الصخر بالواد -

اهلكهم الله ذكر الله ايضا الامة الثالثة التي اهلكها الله فرعون قال وفرعون وفرعون ذي الاوتاد وفرعون هو فرعون مصر الذي ارسل الله اليه موسى عليه السلام ادعوه لعبادة الله وحده لا شريك له. وان يترك عنها التكبر والتجبر. والفساد في الارض. فابى واستكبر -

حتى اغرقه الله وبنو اسرائيل ينظرون اليه وهو يغرق في البحر. قال وفرعون ذي الاوتاد. صاحب الاوتاد يعني الرجال الاقوياء والجنود او الاوتاد كان يضع اوتادا ليعذب بها من من يريد تعذيبه. او الاوتاد هي ما يسمى بالاهرام. كان يصنع هذه الاشياء -

يفتخر بها وفرعون ذي الاوتاد. قال الله عز وجل الذين طغوا في البلاد من هم؟ كل هؤلاء عاد وثمود وفرعون كلهم طغوا في البلاد يعني ان يبين لك الله سبحانه وتعالى السبب في هلاكهم لماذا اهلكهم - 00:24:00

لانهم طغوا في البلاد. طغوا في البلاد وزيادة على الطغيان والتكبر والاستكبار. فاكثروا فيها الفساد. ما افسدوا فقط اكثر فيها الفساد سبب الهلاك الطغيان التكبر عن طاعة الله الفساد في الارض بعد اصلاحها. كل هذه من اسباب هلاك الامم - 00:24:21
اكثروا فيها الفساد. النتيجة وصب عليهم ربك سوط عذاب. شف كيف تعبير القرآني صب عليهم ربك صوت عذاب. يعني ان العذاب لم يكن عذابا هينا. عذابا شديدا. اذا صب عليك العذاب صبا - 00:24:45

بمعنى انه احاط بك من جميع الجهات لم يبق يبقي فيهم احدا ينجوا. صب العذاب صبا فاهلكهم جميعا. فصب عليهم ربك. شف ربك خطاب الرسول ان الله مع النبي صلى الله عليه وسلم. وان قومك يأتيهم ما يأتي هؤلاء. وان الله سيدافع عنك. فصب عليهم ربك -

سوط عذاب والسوط عبارة عن شدة العذاب. فلما يقال هذا يضرب بالسياط ويضرب بالسوط. كانه يدل على شدة العذاب وتكراره واستمراره. ولذلك جاء تعبير القرآن بهذه البلاغة العظيمة ان العذاب الذي حل بهؤلاء - 00:25:30

لكل هؤلاء كلهم صوت من العذاب يعني عذاب شديد صب عليهم العذاب صبا. ولذلك لو ترجع الى هذه القصص ثلاثة تجد ان العذاب احاط بهم سعاد احاط بهم الله العذاب الريح الذي تقلع رؤوسهم وثمرود الصيحة التي مزقت قلوبهم وفرعون وجنودهم - 00:25:50
اغلقوا جميعا فاحاط بهم العذاب من جميع الجهات. وصب عليهم ربك سوط عذاب قال الله عز وجل تعليلا ان ربك لبالمرصاد لكل طاغية ولكل مفسد ولكل معرض ولكل معاند ان ربك لبالمرصاد. بان الله يرصد اعماله - 00:26:13

ويراقب افعاله ويجازيه على اعماله. ولا تظن انك مفلت بهذه الدنيا ومعجز لله. لا تعجز الله سبحانه وتعالى. فان لبالمرصاد. طيب لا نطيل نقف عند هذا القدر. تلاحظ ان بعد هذه الايات الحديث عن هذا الانسان. فاما الانسان - 00:26:37

فيعرض الله لك حال هذا الانسان في الدنيا قلة ظعف في تفكيره ويظن ان الله اذا اعطاه خير له او اذا من معه الشر عليه لا لا تفكر في هذا التفكير. ثم لابد تعرف كيف تتعامل مع ربك. وكيف تتعامل مع هذا المال الذي اعطاك الله؟ هذا الحديث - 00:26:57

عنه ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم ولاة مهتدين موفقين لكل خير والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:17

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:27:30